مدى حضور مؤشرات دالة على التربية الجغرافية في الوثائق التربوية الرسمية لمادة الجغرافيا بمستوى الجذع المشترك آداب: دراسة تحليلية

The Extent of the Presence of Indicators Reflecting the Function of Geographical Education in the Official Educational Documents for the Subject of geography at the Common Trunk Level of Humanities

د. عادل علالي: أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، تخصص ديداكتيك الجغرافيا، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب

Dr. Adel Alali: Teacher of secondary stage school, Didactic of Geography, Faculty of Education Sciences, Mohammed Al-Khamis University, Ribat, Morrocco

Email: adel83allali@gmail.com

إشراف: د. محمد قفصي: تخصص ديداكتك الجغرافيا، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب

Supervised by: Dr. Mohammed Qafasi: Didactic of Geography, Faculty of Education Sciences, Mohammed Al-Khamis University, Ribat, Morrocco

الملخص:

تناول هذا المقال دراسة تحليلية لمدى حضور التربية الجغرافية في الوثائق الرسمية وكتاب مسار الجغرافيا للجذع مشترك آداب، حيث ركزت هذه الدراسة التطبيقية أساسا على البعد المنهجي (كيفية تحليل مضمون الوثائق الرسمية والكتاب المدرسي، لتبيان مدى حضور التربية الجغرافية فيهم)، وذلك من خلال قراءة وتحليل هذه الوثائق أولا، ثم بناء شبكة لتحليل المضمون، مرورا بعرض النتائج المحصل عليها للتأكد من الفرضيات، وفي الأخير تقديم بعض المقترحات والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: التربية الجغرافية، تحليل المضمون، كتاب مسار الجغرافيا، الوثائق الرسمية.

Abstract:

This article dealt with an analytical study of the extent of the presence of geographical education in official documents and the book "the geography path for the common core of literature". This applied study focused mainly on the methodological dimension (how to analyze the content of official documents and textbooks to show the extent of the presence of geography education in them). This is done by reading and analyzing these documents first, then building a network to analyze the content, then presenting the results (obtained) to confirm the hypotheses, and finally presenting some suggestions and recommendations.

Keywords: Geographic education – Content analysis – The massar geography manual – Official documents.

مقدمة:

يتطلب العمل التطبيقي كيفما كان مجاله وتخصصه، منهجية واضحة، وأدوات اشتغال لتيسير العمل عليه وضبط المراحل المسطرة له، ولتحقيق النتائج المنتظرة والمتوخاة، ولهذا سنحاول من خلال هذه الدراسة تحديد طريقة ومنهجية تعتمد العمل على المقرر الدراسي المعتمد في موضوع الدراسة، مقرونة بشبكة تحليل المضمون، مع مراعاة ما عرفه الحقل التربوي عامة؛ والجغرافي المدرسي

على مستوى معالجة قضايا البيئة خاصة؛ من تحولات عميقة سواء على مستوى المصطلحات والمفاهيم المستعملة، أو على مستوى المحتويات والممارسة البيداغوجية.

١- مدخل منهجي للدراسة التطبيقية:

١-١ الإشكالية المركزية والفرضية المركزية:

يتعرض التنوع البيولوجي لضغوطات متزايدة بفعل النمو السكاني، وأيضا بفعل الحاجة المتزايدة على الموارد الطبيعية، مما يؤدي إلى انتشار بعض السلوكيات الرديئة والسلبية، والتي لا تراعي حماية التنوع البيولوجي، وأمام هذه المشكلات نرى أن الآليات التي يمكن أن تساهم في تلك الحماية لابد أن تكون عن طريق إجراءات مؤسساتية وتشريعية وقانونية، إلا أن ذلك لا يكون كافيا، إذ لا بد من التركيز على دور التربية بصفة عامة، والتربية الجغرافية بصفة خاصة، من أجل تعزيز قدرات المتعلمين وجعلهم يشعرون ويؤمنون بكون حماية التنوع البيولوجي واجب أساسي، لأن أي خلل في المنظومة البيئية سيعرضهم هم أنفسهم للضرر. ومن المعلوم أن هذه المشاركة والانخراط لهذه الفئة عبر الأجيال سيمكنهم من التزود بالمهارات والقدرات العقلية والوجدانية والمعرفية والسلوكية؛ عبر جسر يمتد بين الأجيال ألا وهو التربية؛ أي تربية مجالية مرتبطة بمكونات المجال الطبيعي والمشيد.

وعلى هذا الأساس سنحاول البحث في هذا الموضوع منطلقين من تساؤل إشكالي مركزي مفاده: "إلى أي حد تسهم التربية الجغرافية في حماية التنوع البيولوجي بالمغرب من خلال التوجيهات الرسمية والكتب المدرسية؟". وكإجابة أولية عن هذا السؤال الإشكالي صغنا الفرضية المركزية التالية: "تسهم التربية الجغرافية من خلال التوجيهات الرسمية والكتب المدرسية في تضمين قضايا تدل على حماية التنوع البيولوجي".

١-٢ مجتمع الدراسة وعينتها:

أ- مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الكتب المدرسية لمستوى جذع مشترك آداب، وهي: منار ومسار الجغرافيا.

ب- عينة الدراسة:

اعتمدنا على كتاب واحد، وهو كتاب مسار الجغرافيا للجذع المشترك آداب، وقد اخترنا هذا الكتاب عن طريق العينة العشوائية البسيطة. حيث وضعنا اسم الكتابين في صندوق، وقمنا باختيار

كتاب واحد عن طريق سحب إحدى الورقتين المتضمنتين لإسمي الكتابين في الصندوق، فاستقر الأمر على كتاب مسار الجغرافيا لجذع مشترك آداب.

١-٣ أداة الدراسة:

أ- شبكة تحليل المضمون:

اعتمدنا شبكة لتحليل مضمون كتاب مسار الجغرافيا جذع مشترك آداب، وتهدف هذه الشبكة لمعرفة مدى حضور التربية الجغرافية، ودورها في التوعية بقضايا التنوع البيولوجي في الكتاب المدرسي، وتتضمن هذه الشبكة مجموعة من البنود والمؤشرات، والتي تهدف إلى حصر حضور مفاهيم وقضايا التربية الجغرافية في علاقتها بالتنوع البيولوجي، وتتكون الشبكة من محورين، محور عمودي ومحور أفقي، حيث يتضمن الأول: الأهداف، التمهيد الإشكالي، المقاطع والأنشطة، المصطلحات والمفاهيم، وأنشطة التقويم، الامتدادات والتقاطعات، ويتضمن المحور الثاني، اسم المجزوءة والوحدة والعدد، ومدى حضور التربية الجغرافية فيهم.

ب-الصدق الخارجي للأداة:

بعدما قمنا ببناء شبكة تحليل المضمون، عرضناها على مجموعة من الخبراء والمحكمين، والذين قدموا مجموعة من التوجيهات، والملاحظات، حيث قمنا بعد ذلك بإدخال التعديلات، وعرضناها على الأستاذ المشرف على الدراسة. فوافق عليها، ثم بدأنا في تحليل المضمون باعتماد الشبكة لمعرفة مدى حضور التربية الجغرافية في علاقتها بالتنوع البيولوجي.

ت- تجريب الأداة:

قبل بداية تحليل المضمون قمنا بتجريب الأداة مع مجموعة من أساتذة المادة، حيث أخذنا درسا موحدا، وحاول كل منا أن يحلله وفق الشبكة؛ فتوصلنا في نهاية التحليل إلى نفس المنتوج تقريبا، مما يدل على أن الشبكة صالحة لبلوغ الهدف المنشود.

١-٤ الأساليب الإحصائية المعتمدة:

سنعتمد في تحليل مضمون الكتاب المدرسي على التحليل النوعي والكيفي، بحيث سنقوم بتحليل المقاطع، والأنشطة وأنشطة التقويم، ومدى تضمنها لمفاهيم التربية الجغرافية ومدى توعيتها بقضايا التنوع البيولوجي. كما سنعتمد المنهج الكيفي من خلال استخراج بعض المعطيات الإحصائية من تكرارات ونسب مئوية.

٢- منهجية الاشتغال على تحليل الوثائق الرسمية ومضمون كتاب مسار الجغرافيا:

٢-١ المرحلة الأولى: الاطلاع على الأدبيات الأكاديمية والتربوية المتعلقة بالموضوع:

إن مشروع الإصلاح البيداغوجي الذي يعرفه المغرب، من مميزاته كثرة الوثائق التي حاولت بسطه وتقديمه جرعة جرعة، حسب الظروف وإجراءات التنزيل، وهكذا لا يمكن الحديث في القضايا البيئية عامة والتربية الجغرافية خاصة في المنهاج دون التطرق للوثائق التالية:

- الميثاق الوطني للتربية والتكوين؛
- الوثيقة الإطار لمراجعة المناهج التربوية التي أصدرتها لجنة الاختبارات والتوجهات التربوية؛
- المذكرات الوزارية المتابعة للقضايا البيئية المحلية والعالمية.

❖ الميثاق الوطني للتربية والتكوين بين الانفتاح على المحيط (البيئة) وترسيخ القيم التربوية:

حدد الميثاق الوطني للتربية والتكوين المبادئ الأساسية والمرتكزات الثابتة للتعليم بالمملكة المغربية في مجموعة من القيم مثل:

- تكوين المواطن الصالح المتزن المتصف بالاستقامة والاعتدال والتسامح؛
- الانسجام بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع؛
- التشبع بروح الحوار وقبول الاختلاف، وتبني الممارسات الديمقراطية؛
- التفتح على معطيات الحضارة الإنسانية العصرية؛
- التفتح على المحيط بفضل نهج تربوي قوامه استحضار المجتمع في قلب المدرسة، والخروج إليه منها، بكل ما يعود بالنفع على الوطن، مما يتطلب نسج علاقات جديدة بين المدرسة وفضائها البيئي والمجتمعي والاقتصادي. (المملكة المغربية، أبريل ٢٠٠١ الميثاق الوطني للتربية والتكوين منشورات المركز المغربي للإعلام ص ٧ – ١١.)

بمعنى بأن يكون المحيط بكل أبعاده الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في علاقة تفاعلية مع المدرسة المغربية، من هنا كان لزاما عند تناول مواضيع علمية في الكتب المدرسية، والمنهاج عموما، أن يكون من الأجدر الجمع والملاءمة بين ما هو معرفي، وما هو قيمي أخلاقي، فلا علم بدون أخلاق، لكن توجد فروق بين ما هو نظري وما هو ساري في الواقع، من خلال تجربتي كتلميذ وكطالب وأستاذ؛ حيث نجد أن الأستاذ في درسه يسعى فقط إلى التركيز على ما هو معرفي، حرصا منه على تقويم التلاميذ فيها، إذ يتم غالبا التقويم في اختبار المعلومات المعرفية للتلاميذ (الاشتغال على الوثائق، الجهاز المفاهيمي في قضايا التربية البيئية، استغلال المجال، ظاهرة الاحتباس الحراري، التنوع البيولوجي، تلوث المياه...)؛ دون السعي إلى ترسيخ ثقافة التربية الجغرافية، ولعل أبلغ مثال

على ذلك ما أورده الأستاذ محمد الدريج لتلميذ مجتهد حصل على نقطة عالية في التربية على المواطنة، لكنه كسر نافذة القسم، ويعود ذلك إلى الاعتبارات التالية:

- الأطر المرجعية للتقويم التي تركز على الجانب المعرفي والمهاري، دون استحضار جانب المواقف والقيم، إذ تخصص للفروض الكتابية 75%، أما الفروض الشفوية سواء تعلق الأمر بالأعمال الصفية، المشاركة في الأقسام، والأعمال خارج الصف، الأشغال التطبيقية (إنجاز ملفات في البيئة وذات علاقة بالتربية الجغرافية) فخصص لها 25% فقط.
- المساهمة في أنشطة المؤسسة البيئية لتنمية الوعي البيئي: تنظيم أيام بيئية، وحملات للتشجير، والتي تبقى بعض الاجتهادات فقط.
- قلة الإمكانيات والوسائل التربوية المشجعة لإنجاز الأنشطة البيئية.
- تراجع الرغبة في التعلم، وغياب الحافزية.
- اكتظاظ الأقسام، والاعتماد على النقطة دون توظيف الجانب التربوي.

يظهر من محتويات الميثاق الوطني للتربية والتكوين، أن القضايا البيئية وقضايا التربية الجغرافية تميزت بالعمومية.

❖ الوثيقة الإطار للاختيارات والتوجهات التربوية:

الوثيقة الإطار لمراجعة المناهج التربوية، التي تنص على عدد من الاختيارات والتوجهات نذكر منها: استحضار أهم خلاصات البحث التربوي الحديث في مراجعة مناهج التربية والتكوين باعتماد مقاربة شمولية ومتكاملة تراعي التوازن بين البعد الاجتماعي الوجداني، والبعد المهاري، والبعد المعرفي، والعلاقة البيداغوجية المتفاعلة. (الوثيقة الإطار لمراجعة المناهج التربوية وبرنامج تكوين الأطر ص ٢.)

ومن أهم توجيهات الوثيقة الإطار ما يلي:

- معرفة الذات والتعبير عنها.
- التموقع في الزمان والمكان.
- التموقع بالنسبة للآخر وبالنسبة للمؤسسات المجتمعية (الأسرة، المؤسسة التعليمية، المجتمع) والتكيف معها، ومع البيئة بصفة عامة.
- تعديل المنتظرات والاتجاهات والسلوكيات الفردية، وفق ما يفرضه تطور المعرفة والعقليات والمجتمع.

يظهر من خلال محتويات هذه الوثيقة أن قضايا البيئة والتربية الجغرافية، تظل من المواضيع الأكثر عمومية، كما أن حضورها جاء جد محتشم، وبالتالي يطرح السؤال التالي: هل التربية الجغرافية والقضايا البيئية تأتي في قائمة أولويات البرامج التعليمية والتربية؛ أم أنها تشكل ميدانا ثانويا يستغل ويوظف في المهرجانات واللقاءات المناسباتية؟

❖ المذكرات الوزارية:

- مذكرة رقم ٣٧٥ – ٢٤ أبريل ٢٠٠٨ الموضوع: دليل المدرسة الإيكولوجية:

المدرسة الإيكولوجية مبادرة صدرت عن مؤسسة التربية البيئية، تسعى إلى إحداث ديناميكية داخل المؤسسات التعليمية، لتعزيز التربية البيئية والتنمية المستدامة من برنامج تشاركي، يستهدف إيجاد حلول لبعض القضايا البيئية المطروحة داخل الفضاء المدرسي، ويهدف هذا المشروع إلى:

✓ تعزيز التربية الجغرافية داخل المدراس، من خلال بلورة مشاريع مشتركة بين مختلف الفاعلين قصد تحسين واقها البيئي؛

✓ انفتاح المؤسسة من خلال مشروعها البيئي على محيطها الخارجي وربط تواصل فعلي وملموس بين التلاميذ والمؤطرين التربويين والطاقم الإداري للمدرسة مع الفاعلين المحليين؛

✓ جعل المدرسة فضاء نموذجيا لترسيخ المعارف والمدارك والسلوكيات في مجال البيئة والتنمية المستدامة لدى التلميذ.

- مذكرة رقم ١٦ – ١٠ فبراير ٢٠١٠:

الموضوع: الميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة:

وفي سياق مواكبة المنظومة الوطنية للتربية والتكوين لمختلف المستجدات الحاصلة في مسار بناء مقومات التحديث للدولة والمجتمع المغربيين، جاء التفكير في الإشراك الموسع لكل مكونات المجتمع المدرسي المغربي في المشاورات بشأن الميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة سبيلا ضروريا لضمان الانخراط الإيجابي في هذه الثقافة الجديدة.

٢-٢ المرحلة الثانية: القراءة الأولية لكتاب مسار الجغرافيا جذع مشترك آداب:

يرتكز كتاب مسار الجغرافيا، فيما يخص مكون الجغرافيا في هذا المستوى على دراسة العلاقة بين الإنسان ومجاله الجغرافي، من خلال إبراز المكونات الأساسية البنيوية والطبوغرافية والمناخية والنباتية للوسط الطبيعي، وتحديد أشكال الاستغلال البشري للمجال بالأرياف والمدن، وكذا التعريف بعناصر المنظومة البيئية ووظائفها والأخطار التي تهددها، والجهود المبذولة من أجل إعادة التوازن إليها وتحقيق التنمية المستدامة، وذلك من أجل خلق وعي بيئي تساهم في إرسائه جهود المجتمع

الدولي بمكوناته المختلفة، بما يتوافق والقيم والمواقف، والمهارات التي تساعد الفرد والجماعة على المشاركة الفاعلة والمسؤولة في التنمية وتحسين نوعية الحياة.

وتتوزع دروس برنامج مسار الجغرافيا لهذا المقرر على الشكل التالي:

المجزوءة الأولى: الإنسان والأرض.

تتناول هذه المجزوءة العلاقة التفاعلية بين الإنسان والأرض، من خلال التركيز على دراسة مكونات الوسط الطبيعي المناخية والنباتية، والتعريف بأنشطة السكان، التي تعكس مختلف أشكال الاستغلال البشري بالمجالين الريفي والحضري.

المجزوءة الثانية: البيئة بين التوازن والاختلالات:

تعرف هذه المجزوءة بأهم عناصر المنظومة البيئية، وما يتهدد توازنها من اختلالات طبيعية (كوارث طبيعية)، أو اختلالات ناتجة عن كثافة الأنشطة البشرية (اختلالات بيئية).

كما تتطرق إلى التعريف بالجهود التي يقوم بها الإنسان من أجل الحفاظ على التوازنات البيئية، وتحقيق التنمية المستدامة؛ عبر مختلف الإجراءات والتدابير الحكومية التشريعية والتقنية وعبر أنشطة التربية الجغرافية، وإلى إبراز مساهمة الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في ضمان بيئة سليمة وتحقيق التنمية المستدامة.

الكفايات	القدرات
اكتساب كفايات مفاهيمية/ معرفية	**- اكتساب مفاهيم ومصطلحات جغرافية مرتبطة بمكونات الوسط الطبيعي والبيئي وآلياته.** **- توظيف المفاهيم المكتسبة في:** **✓ استخلاص الخصائص المميزة لمكونات الوسط الطبيعي.** **✓ فهم دينامية السكان وأشكال استغلالهم للمجال.** **✓ التميز بين أنواع المنظومات البيئية الكبرى، وتفسير التفاعلات القائمة بين عناصرها.** **✓ إدراك مظاهر اختلال التوازن البيئي، وجهود التنمية المستدامة.**
	- التمكن من إعمال النهج الجغرافي (الوصف، التفسير، التعميم) في دراسة الظواهر الطبيعية والبشرية من زاوية المفاهيم المهيكلة للمادة.

ترسيخ الكفايات المنهجية	**- ترسيخ القدرة على توظيف أدوات التعبير الجغرافي، المرتبطة بالمواضيع المقررة: خرائط وتصاميم تنظيم المجال الحضري والريفي، مبيانات، خطاطات...** **- القدرة على معالجة قضايا وإشكالات جغرافية حسب خصوصية المجالات الجغرافية التي تندرج ضمنها (جغرافية بشرية، اقتصادية، طبيعية، حضرية، ريفية...)** **- ترسيخ منهجية كتابة موضوع مقالي: طرح الإشكالية، تجميع المعطيات وتصنيفها، معالجة المعطيات باستعمال النهج الجغرافي، إعداد وتقديم الملفات...**
اتخاذ موافق إيجابية تجاه البيئة	**- اكتساب تربية مجالية تؤهل للمشاركة والتفاعل الإيجابي مع معطيات المحيط.** **- التمكن من التعامل النقدي تجاه أشكال استغلال الإنسان للمجال الحضري والريفي، من أجل المساهمة في حماية البيئة والحفاظ على توازناتها.** **- تقدير جهود الإنسان ودور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية في حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.**

ويتوخى منهاج مادة الجغرافيا بالجذوع المشتركة، تنمية الخبرات عن طريق إغناء التلميذ بنتاج تكويني يرمي إلى تنمية رصيده المفاهيمي والمعرفي، حول القضايا المجالية المحلية، والوطنية والعالمية، وتقوية قدرات التلاميذ المنهجية والتعبيرية الخاصة بالجغرافيا، واستثمارها في معالجة المجال الجغرافي، واستيعاب إشكالاته، وإكسابهم تربية مجالية تمكنهم من تبني مواقف وسلوكات إيجابية، تجاه محيطهم بمختلف أبعاده باقتراح الحلول المناسبة لمعالجة إشكالاته، والانخراط الفعلي في الأنشطة الهادفة إلى تنميته وتطويره، ويتم ذلك عن طريق اكتساب التلاميذ للكفايات والقدرات التالية: (كتاب مسار الجغرافية جذع مشترك آداب، طبعة ٢٠١٠/٢٠١١.)

الجدول ١: كفايات وقدرات مادة الجغرافيا جذع مشترك آداب

٣-٢ المرحلة الثالثة: تهيئ أدوات الاشتغال (الشبكة):

وكتتمة للمرحلتين السابقتين فيما يخص المنهجية المتبعة في هذا الشق التطبيقي من الدراسة، والمرتبطة حول مدى مساهمة التربية الجغرافية في حماية التنوع البيولوجي بالمغرب من خلال كتاب مسار الجغرافيا جذع مشترك آداب على مستوى ما تم تنزيله من قبل الساهرين على تأليف الكتاب المعني بها، عملنا على بلورة شبكة تحليل مضمون كتاب مسار الجغرافيا للجذع المشترك آداب، تستند في مكوناتها على العناصر المرتبطة بتأليف الوحدات الدراسية المعتمدة في البرنامج التعليمي

للمجزوءتين المكونتين للمقرر الدراسي؛ قسم الجغرافيا للإجابة على الإشكالية المطروحة لموضوع الدراسة وفرضيتها المحددة سابقا، حيث شملت هذه الشبكة التحليلية للمضمون على:

- العناصر المكونة لكل وحدة دراسية بكل مجزوءة تعلمية، وذلك للوقوف على محتوى كل عنصر، وعلاقته بموضوع الدراسة.
- المقاطع البيداغوجية والأنشطة التعلمية ونوع الدعامات المستعملة، وعددها بكل وحدة دراسية والمكونة لكل مجزوءة تعليمية، إضافة إلى تضمين الشبكة لسؤال يحاول الإجابة على درجة حضور التربية الجغرافية على مستوى:

✓ كل وحدة دراسية؛

✓ على مستوى كل عنصر من عناصر الدرس؛

✓ على مستوى كل دعامة موظفة بالدرس.

٣- مسار الجغرافيا؛ الأهداف، والمواصفات ومقاربة التدريس:

٣-١ الأهداف المتوخاة من كتاب المسار: (التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي / نونبر ٢٠٠٧ .)

يهدف هذا الكتاب إلى تنمية خبرات المتعلم عن طريق إثرائه بنتاج تكويني ذي أبعاد فكرية ووظيفية ومنهجية ومهارية وقيمية، وفق طموحات المنظومة التعليمية المغربية أولا، وحاجيات المجتمع ثانيا، ويلخص الجدول التالي أهداف الكتاب.

جدول ٢: أهداف الكتاب المدرسي مسار الجغرافية جذع مشترك آداب (التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي / نونبر ٢٠٠٧ .)

المستوى المعرفي	المستوى المنهجي المهاري	مستوى الاتجاهات
اكتساب رصيد مفاهيمي ومعرفي حول القضايا المجالية المحلية والوطنية والعالمية.	**تقوية القدرات المنهجية والتعبيرية الخاصة بالجغرافيا؛ تمكنه من توظيف مكتسباته في معالجة مكونات المجال الجغرافي واستيعاب إشكالاته والانخراط في اقتراح الحلول المناسبة.**	**اكتساب تربية مجالية تمكنه من الاندماج وتبني مواقف وسلوكات ايجابية اتجاه محيطه الجغرافي بمختلف أبعاده.**

٣-٢ مواصفات تأليف الكتاب:

خضع تأليف مسار الجغرافيا في تأليفه من لدن اللجنة المكلفة بذلك إلى الموصفات التي أوردها دفتر التحملات، والتي سبقت الإشارة إلى أنها مواصفات عامة تتماشى مع روح إصلاح المنظومة التعليمية، إضافة إلى مواصفات تسهل عملية استعمال الكتاب ككل؛ ومواصفات خاصة باستعمال محتوى الكتاب، وتبعا لموضوع الدراسة المرتبط بالنسق الجغرافي فإن اللجنة المكلفة بالتأليف، انطلقت في منهجية التأليف من الكفايات والقدرات المسطرة للجغرافيا عن طريق تحديد: أهداف التعلم => صياغة الإشكالية للوحدات => تخطيط وبرمجة أنشطة تكوينية => صياغة تمارين تقويمية في إطار التقاطعات الممكنة مع باقي المواد الدراسية والانفتاح على المحيط الممكن (محلي، وطني، عالمي).

٣-٣ المقاربة المعتمدة في التدريس:

كجل الكتب المدرسية التي ألفت بعد إصلاح ٢٠٠٢، جاعلة من المتعلم محور العملية التعليمية التعلمية، باعتباره موردا بشريا يحتاج إلى تكوين وتأهيل ليكون قادرا على الاندماج في الحياة الاجتماعية، وقد أفرز هذا المشروع الإصلاحي عدة مفاهيم جديدة، كان أبرزها مفهومي الكفايات والمجزوءات، كمفاهيم مهيكلة، حيث أصبحت بذلك محطة اهتمام وتساؤلات داخل الحقل التربوي، خصوصا بعد أن تم العمل بها داخل المنظومة التربوية، حيث يتم اكتساب التلاميذ الكفايات المقررة في جميع المراحل الدراسية بطريقتين:

- الأولى ضمنية: من خلال تفعيل مقومات المادة بما في ذلك نهجها في معالجة الظواهر الجغرافية المدروسة، من خلال أجرأة المنهاج وإنجاز الدعامات البيداغوجية.
- الثانية مباشرة: من خلال تعليمات تستهدف الكفايات المعنية مما يستدعي تخصيص الوقت اللازم لها والمثابرة على تمرين التلاميذ عليها.

أما فيما يخص المجزوءات فهي تتوزع على محاور ووحدات دراسية وملفات؛ بمعدل مجزوءتين في كل مستوى دراسي، ومجزوءة واحدة في كل أسدس دراسي.

والمجزوءة هي وحدة تعليمية تعلمية متكاملة تخدم موضوعا معينا من خلال إشكالية واضحة لها خط ناظم يستشف من عنوانها وغلاف زمني مناسب لإنجازها، يكيف حسب الأقطاب والشعب، وفي إطار معالجة الإشكالية المطروحة، يتم تفريع المجزوءة إلى محاور ووحدات دراسية. والوحدات الدراسية هي موضوعات مرقمة ومتسلسلة داخل المجزوءة لا يجوز إهمالها أو تخطيها تجنبا لإلحاق أي خلل بالمجزوءة. (التوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي / نونبر ٢٠٠٧ .)

٤- تجليات التربية الجغرافية في كتاب مسار الجغرافيا:

سنحاول التحقق من إحدى فرضيات هذا البحث وهي مدى حضور التربية الجغرافية في كتاب مسار جذع مشترك آداب، عن طريق بناء شبكة لتحليل المضمون تتضمن النقط التالية:

- المجزوءات.
- الوحدات.
- المقاطع.
- الأنشطة.
- الدعامات.
- أنشطة التقويم.
- الأهداف العامة لكل وحدة.

٤-١ تقديم مجزوءات الكتاب:

يأتي هذا الكتاب في سياق التعدد الذي أقرته وزارة التربية الوطنية وفق مقاربة الكفايات، واعتمد هذا الكتاب على التدريس بالمجزوءات. ويعتبر التدريس بالمجزوءات من المظاهر الجديدة للمنظومة التعليمية بالمغرب، لذا سنحاول قبل أن نشرع في تناول مجزوءات الكتاب المدرسي مسار الجغرافيا، تعريف معنى المجزوءة: لقد تم إعطاء مجموعة من التعاريف للمجزوءة منها التعريف الذي جاء به الباحث حمد الله اجبارة: "المجزوءة وحدة عمل متكاملة تتمحور حول كفاية أو كفايات محددة، وتتمفصل إلى أهداف مركبة توضحها، وترسم سيرورة العملية التعليمية التعلمية بكل مكوناتها، انطلاقا من تشخيص حاجيات التلاميذ، ونقط قوتهم مرورا باقتراح الوضعيات التعليمية واستراتيجية المعالجة (التغذية الراجعة، والتقويم التكويني والوضعيات البديلة)؛ وصولا إلى تقييم الحصيلة النهائية، تتم هذه العمليات بإشراك التلاميذ ومراعاة الفوارق الفردية بينهم". (حمد الله اجبارة، مؤشرات كفايات المدرس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ٢٠٠٩ ص ١٠١).

ما يمكن أن نستنتجه من خلال هذا التعريف:

- ✓ تتمحور المجزوءة على كفاية أو أكثر.
- ✓ وجود أهداف توضح المجزوءة.
- ✓ اعتماد وضع المجزوءة على تشخيص مستوى وحاجيات المتعلم.
- ✓ مراعاة المجزوءة للفوارق بين المتعلمين.

ينقسم هذا الكتاب المدرسي إلى مجزوءتين تتوزعان على الشكل التالي:

جدول ٣: توزيع المجزوءات بالكتاب المدرسي مسار الجغرافيا (كتاب مسار الجغرافية، جذع مشترك آداب، طبعة ٢٠١٠/٢٠١١)

المجزوءة الأولى: الإنسان والأرض	المجزوءة الثانية: البيئة بين التوازن والاختلالات
- تقديم عام - الجغرافيا: موضوعها، وظيفتها وأدواتها. - المحور الأول: الأرض مكونات الوسط الطبيعي. ✓ المجموعات البنيوية الكبرى وأشكال التضاريس. ✓ قراءة خريطة طبوغرافية. إنجاز مقطع طبوغرافي. ✓ النطاقات المناخية والغطاء النباتي في العالم / مقابلة بين خريطتين. ✓ التربة. - المحور الثاني: الإنسان واستغلال المجال: ✓ السكان: الدينامية / التدرب على رسم مبيانات. ✓ السكان التوزع. ✓ أشكال استغلال الإنسان للمجال في الأرياف. ✓ أشكال استغلال الإنسان للمجال في المدن. ✓ تقنيات رسم خرائط تنظيم المجال الريفي / الحضري (تمثيل المعطيات البنيوية والنوعية والكمية).	- المحور الأول: المنظومة البيئية واختلالاتها. ✓ المنظومة البيئية: مفهومها وأسس توازنها والتعريف بأنواعها. ✓ المنظومة البيئية الحارة. ✓ المنظومة البيئية المعتدلة. ✓ المنظومة البيئية الباردة. ✓ الكوارث الطبيعية: تعريفها وأنواعها. ✓ ملف حول كارثة طبيعية (الزلازل في المغرب). ✓ الكوارث البيئية: تعريفها وأنواعها. ✓ ملف حول كارثة بيئية (الاحتباس الحراري). - المحور الثاني: جهود الإنسان من أجل إعادة التوازن البيئي وتحقيق التنمية المستدامة: ✓ الإجراءات والتدابير التشريعية والتقنية. ✓ الإجراءات والتدابير التربوية. ✓ الإجراءات والتدابير على مستوى تنظيم المجال.

	✓ **ملف حول دور الجمعيات والمنظمات غير الحكومية.**

من خلال قراءة في هاتين المجزوءتين والوحدات الدراسية المكونة لها؛ نلاحظ أنها بنيت وفق مقاربة انطلقت من تحديد أهداف التعلم، ثم تمهيد وتقديم إشكالي سيتدرج بهم المتعلم إلى موضوع الوحدة، وتنتهي بأسئلة حول إشكالية موضوع الوحدة الدراسية؛ حيث تتم معالجتها والإجابة عنها بواسطة المهام المنتظر إنجازها في المقاطع والأنشطة المهيكلة لها، ليأتي تقويم مجمل التعلمات في نهاية كل وحدة على حدة. وعلى مستوى المحور ككل من خلال أنشطة تدعم المكتسبات وتعزز الترابط بين الوحدات وموضوع المجزوءة الرئيس: كما تنتهي كل وحدة دراسية بامتدادات وتقاطعات سواء على المستوى الداخلي للمادة (المجزوءة الأولى والثانية ووحداتهما)، أو على المستوى الخارجي (مع مواد أخرى /الانفتاح على المحيط)، حيث تسعى المجزوءة في هذا المستوى إلى ربط المتعلم بعلاقات تعليمية تعلمية تهم المادة والبرنامج الدراسي، وكذا الواقع المعيش.

٢-٤ تحليل وحدات المجزوءة الثانية وتقديم النتائج:

تضم هذه المجزوءة محوران الأول حول اختلالات المنظومة البيئية، والثاني حول الجهود البشرية المبذولة لإعادة التوازن البيئي، بما مجموعه ١٢ وحدة دراسية، اخترنا بطريقة عشوائية ٦ وحدات من المحورين المكونين للمجزوءة.

هذه الوحدات هي:

١. المنظومة البيئية: مفهومها وأسس توازنها والتعريف بأنواعها.
٢. المنظومة البيئية المعتدلة.
٣. الكوارث الطبيعية: تعريفها وأنواعها.
٤. الكوارث البيئية: تعريفها وأنواعها.
٥. الإجراءات والتدابير التربوية.
٦. الإجراءات والتدابير على مستوى تنظيم المجال.

سنكتفي في هذا المقال على تحليل وحدتين فقط، ويمكن تطبيق نفس العملية على باقي الوحدات الدراسية.

- **الوحدة الأولى: المنظومة البيئية مفهومها وأسس توازنها والتعريف بأنواعها.**

- **أهداف التعلم:** تتمحور هذه الأهداف حول نقط محددة تتمثل في تحديد مفهوم المنظومة البيئية وعناصرها الأساس وتفسير التفاعلات القائمة داخلها، حيث يتم في هذا الهدف تعريف المتعلمين بمفهوم المنظومة البيئية وعناصرها، ومن هنا يتم اكتساب المتعلمين مفهوم البيئة والمنظومات البيئة المختلفة عبر العالم، من بيئة حارة ومعتدلة وباردة. من أجل غرس فيهم قيم التربية الجغرافية في أفق تملكها طول الحياة؛ من أجل حماية وصيانة محيطهم وبيئتهم الأصلية، وفي الأخير اكتشاف وظائف هذه المنظومة وتوازناتها، حيث يتم هنا تعريف المتعلم بأهمية الوظائف التي يمكن أن تؤديها المنظومة البيئية من أجل حمايتها؛ والحفاظ على توازناتها، ومن هنا يظهر دور التربية الجغرافية في بناء وترسيخ قيم إيجابية ومرغوبة في التعامل مع الأوساط الطبيعية بصفة عامة، وحماية التنوع البيولوجي بصفة خاصة.
- **التمهيد الإشكالي:** عبارة عن نص إخباري معنون بأمهد لتعلماتي، يبين المكانة التي أضحت تحتلها البيئة، والاهتمام المتزايد بها من طرف الأفراد والجمعيات والحكومات والمجتمع الدولي، لتدارك الأخطاء الناجمة عن الإفراط في استغلالها، بحيث أصبحت مهددة بالتدهور والإتلاف النهائي، هذا التمهيد الاخباري جاء مذيل بأسئلة إشكالية تحيط الموضوع من كل جوانبه. ويبين هذا التمهيد أن البيئة كانت ولازالت من اهتمامات البشرية أفرادا وجمعيات وحكومات ومجتمعات دولية، قصد التراجع عن السلوكات السيئة التي تؤثر على الموارد الطبيعية وتساهم في تلوثها وتراجعها، ومن أجل الحد من هذه الإكراهات يكون للتربية الجغرافية دور مهم في تمرير قيم ومبادئ للأجيال؛ من أجل الحفاظ وحماية مكونات المنظومة البيئية من التدهور والإتلاف النهائي، وهكذا فعن طريق مضمون الجغرافيا وأساليبها وأدواتها العلمية؛ تسهم بشكل إيجابي في تكوين الأجيال، من خلال تزويدهم بالأفكار والمعلومات التي تساعدهم في ذلك.
- **المقاطع والأنشطة:** تتكون هذه الوحدة من مقطعين تعلميين وأربعة أنشطة.

يتكون هذا المقطع من عبارة "التعرف على مفهوم المنظومة البيئية وعناصرها الأساس" وهنا يكمن دور المدرس في التعريف بالمفهوم بصفة خاصة، والمفاهيم بصفة عامة من أجل تمرير خطابات مرغوبة تسهم في تنمية الموارد.

النشاط الأول: أتعرف مفهوم المنظومة البيئية:

يتم في هذا النشاط الوارد بالكتاب المدرسي قيد التحليل تحديد المنظومة البيئية كوسط طبيعي حيوي تعيش داخله العشيرة الإحيائية، إذ يتم في هذا التعريف تبيان أهمية المنظومة البيئية كوسط

للعيش لكافة الكائنات الحية، من خلال تلقين وتمرير للمتعلمين قيم وسلوكيات إيجابية في التعامل مع منظومتهم البيئية، فمن خلال العبارة التالية "المنظومة البيئية وسط طبيعي بمختلف عناصره الحيوية كالماء، التربة، والهواء، والذي تتفاعل فيه الكائنات الحية؛ عبر سلسلة من العلاقات في مقدمتها السلسلة الغذائية"، ص ١٢٦ يتبين من هذه العبارة أهمية المنظومة البيئية في كل تجلياتها وبالتالي ضرورة تنمية تربية تؤكد ذلك وتنمي لديهم الوعي والحس البيئي.

كما أنه من خلال أسئلة بناء الدرس، وأجرأة الوثائق الواردة بكل درس نلاحظ أن هناك أسئلة موجهة لبناء مهارات وقدرات المتعلمين من أجل حماية التنوع البيولوجي، مثل "أحدد طبيعة العلاقة بين الكائنات الحية التي تعيش داخل المنظومة البيئية". ويكمن دور المدرس في تعريف المتعلمين بطبيعة العلاقة بين الكائنات والتفاعل بينها في المجال، فأي تأثير في مكوناتها سيؤثر لامحالة على حياة الإنسان أفرادا وجماعات. وهذا ما تذهب إليه التربية الجغرافية والمجالية من خلال تعريف المتعلمين بهذه العلاقة المعقدة.

أما من خلال الوثيقة الثانية بالكتاب المدرسي قيد التحليل ص١٢٧ والمتحورة حول توزيع المنظومات البيئية في سطح الأرض، فهنا تتدخل الجغرافية من أجل تعريف المتعلمين بتوزيع المنظومات البيئية عبر العالم، أي من خلال تعليمهم وتربيتهم على كيفية التمييز بين أنواع المنظومات البيئية، وكيفية توطين هذه المنظومات حسب مجال انتشاره الجغرافي، ليتوصل المتعلم من خلال ما يتلقاه داخل الدرس الجغرافي ليعرف إكراهات وصعوبات كل مجال جغرافي معين وإن لم يتم تحسين التعامل مع هذه المكونات الطبيعية فإن حياتهم ستتعرض إلى الهلاك.

النشاط الثاني: أحدد العناصر الأساس للمنظومة البيئة:

يتضمن هذا النشاط ثلاث وثائق، تعالج الوثيقة الأولى عناصر المنظومة البيئية، حيث يتم التعرف على العناصر الأساس؛ وطبيعة العلاقة التفاعلية بين عناصرها، وهنا يكمن دور الجغرافيا في تمرير خطابها؛ بحيث أنه أي خلل في إحدى هذه العناصر سيؤدي إلى تدهورها وإتلافها، أما الوثيقة الثانية والمتعلقة بالتفاعل بين عناصر النظام البيئي (خطاطة ٤ ص ١٢٨)، فتبين أن البيئة نظام متكامل ومترابط بين ما هو طبيعي وما هو بشري في مجال معين؛ وأي خلل يصيب هذا النظام سيؤدي إلى تدهوره وهنا يأتي دور التربية الجغرافية في التحسيس وبناء المعلومات والأفكار بالنسبة للمتعلم في الحفاظ على مجالهم المعيش وحماية التنوع البيولوجي.

أما الوثيقة الثالثة والمتمحورة حول العلاقة الغذائية بين عناصر المنظومة البيئية (المنتجون الأوائل – آكلو النباتات – لاحمون – آكلو الجيف – المحللون)، فهذه الوثيقة تبين العلاقة المتسلسلة والمترابطة لكل مكونات النظام البيئي، وهنا يكمن دور مدرس الجغرافيا وغيره في تكوين الأجيال وتعريفهم بالترابط المعقد بين عناصر المنظومة، وبالتالي دفعهم بكيفية مباشرة أو غير مباشرة لحمايتها والحفاظ عليها، من أجل الحفاظ على مواردها الحالية ودون التفريط في حاجيات وموارد الأجيال اللاحقة.

المقطع الثاني: أكتشف وظائف المنظومة البيئة وتوازناتها:

النشاط الأول: أكتشف وظائف المنظومة البيئية:

يكمن حضور مؤشرات دالة على التربية الجغرافية من خلال الوثيقة ؛١ حول دورة الكربون ومسار الغاز في الغلاف الجوي، حيث يتم تعريف المتعلمين بخطورة الغاز في الغلاف الجوي؛ وبالتالي تلقينهم مبادئ وقيم تسهم في الحد من التلوث في أفق حماية التنوع البيولوجي.

كما تمثل الوثيقة الثانية المتمحورة حول تدفق الطاقة في المنظومة البيئية؛ تعريف المتعلمين بأهمية الطاقة بالنسبة لعناصر المنظومة البيئية حيث أن أي خلل يصيب هذا المورد سيعرض حياتهم للهلاك.

كما يتضمن هذا النشاط دعامة واحدة؛ يعرف فيها مدرس الجغرافيا بمسار الغاز في الهواء، انطلاقا من الحيوانات والنباتات، كما يشرح دورة الكربون، فهذه قضايا ومفاهيم تهتم بها الجغرافيا قصد توعية المتعلمين بأخطارها وسلبياتها، في أفق تلقينهم المبادئ الصديقة للبيئة.

النشاط الثاني: أدرس توازنات المنظومة البيئية:

يتضمن هذا النشاط أربع دعامات: فيما يخص الدعامة الأولى "مرج لرعي الأبقار" والدعامة الثانية "اضطراب دورة الكربون واضطراب دورة المياه"، وهي كلها قضايا يهتم بها مدرس الجغرافيا إن لم تكن حكرا عليه، فعن طريق تدريس الجغرافيا وتعلمها؛ يتم بناء مهارات وقدرات المتعلمين حول علاقة الإشعاع الشمسي بالغطاء النباتي والحيواني؛ في علاقته بأنشطة الإنسان التي تساهم في اختلال توازن ثاني أوكسيد الكربون واضطراب دورة المياه.

❖ **أنشطة التقويم:** عبارة عن تمرينين؛ وظف في الأول دعامتين عبارة عن صورتين متذيلتين بأسئلة لمعرفة مكتسبات التلاميذ، والتمرين الثاني عبارة عن نص مذيل كذلك بأسئلة لقياس قدرات

التلاميذ؛ لمعرفة مظاهر التوازن البيئي بين عناصر المنظومة البيئية، وأيضا الأخطار التي تترتب عن التدخل البشري غير الرشيد على عناصر المنظومة البيئية. وهي قضايا مهمة تدل على دور تدريس وتعلم الجغرافيا في ترسيخ قيم ومبادئ التربية المجالية.

- **الامتدادات والتقاطعات:** بالنسبة للامتدادات فتظهر من خلال ربط التعلمات بالمحيط، أما فيما يخص التقاطعات فتظهر من خلال ربط هذه الوحدة بوحدات أخرى موالية لها، وأيضا على مستوى مادة علوم الحياة والأرض.

نستنتج من خلال هذه الوحدة أن التربية الجغرافية كانت حاضرة تقريبا في جل عناصر الدرس من التمهيد الإشكالي إلى أنشطة التقويم؛ لا من خلال طبيعة الأسئلة المطروحة؛ وأيضا من خلال تنوع الدعامات وتأثيرها القوي لتحسيس المتلقي بالأخطار التي تواجه مكونات المنظومة البيئية عامة ومكوناتها على الخصوص؛ منها الأنواع البيولوجية التي تعيش في هذه المنظومة البيئية، كما تجدر الإشارة إلى الحضور القوي لمصطلحات دالة على دور التربية الجغرافية في حماية البيئة نذكر منها: محيا، العشيرة الإحيائية، السلسلة الغذائية...

- **الوحدة الثانية: الإجراءات والتدابير التربوية:**

- أهداف التعلم: تتمحور أهداف هذه الوحدة حول التربية البيئية والمبادرات الدولية الرامية إلى إدماجها ضمن المناهج التربوية، وأيضا أسس هذه التربية البيئية واستراتيجية تنفيذها داخل المدرسة المغربية وخارجها.
- التمهيد الإشكالي: يركز هذا التمهيد على الدور السلبي للإنسان في استنزاف موارد الطبيعة وتدميرها، مما أحدث اختلالات في التوازنات البيئية؛ أثرت على حياته الآنية ويؤثر على حياة الأجيال القادمة، ثم طرح أسئلة إشكالية مستنبطة من أهداف التعلم.
- المقاطع والأنشطة: تتكون هذه الوحدة من مقطعين تعلميين، وأربعة أنشطة.
- أنشطة التقويم: تم وضع نص مقتطف من مقال صادر في مجلة البيئة والصحة، ومطالبة التلاميذ باستخراج تعريف التربية البيئية من النص، وأيضا التدابير التربوية التي تعد من أهم التزامات الدولة لنشر التربية البيئية، مع مطالبة التلاميذ بإبداء رأيهم في التربية البيئية ودورها بالنسبة للفرد والمجتمع.
- الامتدادات والتقاطعات: تم التعريف بمجموعة من التدابير التربوية المتخذة لحماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة دوليا ووطنيا، مما سيساعد التلاميذ على الانفتاح على الحياة اليومية والمحيط القريب عن طريق توظيف هذه التعلمات.

نستنتج من خلال قراءة في هذه الوحدة أنها تعتبر من أهم الوحدات المتواجدة في الكتاب المدرسي التي توضح بشكل مريح دور التربية الجغرافية في حماية البيئة عامة ومكوناتها خاصة، من خلال الإشارة إلى أهداف التربية البيئية، مع التركيز على بعض مضامين هذه التربية؛ مثل الحفاظ على الموارد الطبيعية (الغطاء النباتي والثروة الحيوانية)، وتسليط الضوء على الضغط الممارس عليها.

٣-٤ توزيع مكونات عناصر الشبكة حسب نسبة حضورها في الوحدات الست موضوع الدراسة:

بعد ملء شبكة تحليل المضمون للوحدات الست موضوع الدراسة والتعليق عليها، سنقوم بعملية جرد لمختلف مكونات هذه الشبكة على مستوى كل عنصر من العناصر المكونة لهذا الوحدات:

أ- على مستوى أهداف التعلم:

جدول ٤: طبيعة الأهداف التعلمية

		الأهداف				المجموع
		المعرفية	المهارية	المنهجية	الوجدانية	
نوعية الأهداف الوحدات الست من المجزوءة الثانية موضوع الدراسة	العدد	٧	٤	٦	٧	٢٤
	النسبة المئوية	٢٩	١٧	٢٥	٢٩	100%

رسم مبياني ١: توزيع الأهداف في الوحدات الست موضوع الدراسة

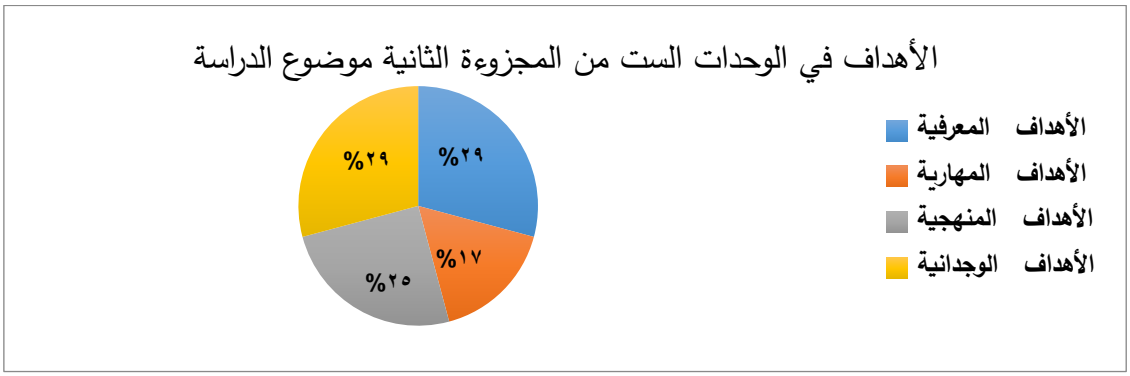

من خلال المبيان نلاحظ أن الوحدات الست من المجزوءة الثانية موضوع الدراسة تضمنت مجموعة من الأهداف، تنوعت بين التصنيفات الأربع للأهداف التي بلغ عددها ٢٤ هدفا، والملاحظ على مستوى نسبة الحضور أنها متوازنة نوعا ما؛ مع نقص ضعيف في نسبة حضور الأهداف المهارية، حيث نجد أنها موزعة بشكل متوازن.

من خلال ما سبق يتبين أن الأهداف المعرفية والوجدانية كانت هي الأعلى حضورا بفارق طفيف عن الأهداف المنهجية والمهارية، مما من شأنه تزويد المتعلم بمعارف وقدرات في التربية الجغرافية، وبالتالي اتخاذ مواقف وسلوكات إيجابية اتجاه مجاله وبيئته.

ب- على مستوى التمهيد:

جدول ٥: تصنيفات التمهيد المعتمد

		تمهيد			المجموع
		إخباري	إشكالي	مبني على الدعامات	
نوعية التمهيد في الوحدات الست من المجزوءة الثانية موضوع الدراسة	العدد	٦	٧	٠	١٣
	النسبة المئوية %	٤٦	٥٤	٠	١٠٠

رسم مبياني ٢: تصنيفات التمهيد المعتمد

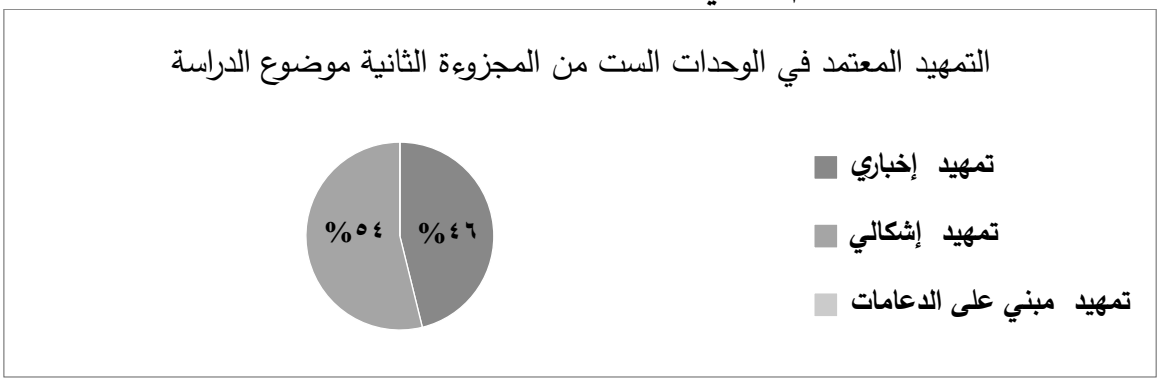

نلاحظ من خلال المبيان أن التمهيد جاء إخباري / إشكالي؛ مع غياب تام للتمهيد المبني على الدعامات، مما يؤدي إلى غياب التشويق لدى المتعلمين في معرفة محاور الوحدات الدراسية؛ التي سيتم التطرق إليها. ليبقى التمهيد فقط إخباريا مذيلا بطرح إشكالي، رغم إحاطته بكل جوانب الوحدة.

ت- على مستوى الأنشطة التعلمية التعليمية:

جدول ٦: توزيع الأنشطة التعلمية التعليمية

		الأنشطة التعليمية التعلمية			المجموع
		المقاطع	الأنشطة	الدعامات	
الأنشطة التعلمية في الوحدات الست من المجزوءة الثانية موضوع الدراسة	العدد	١٤	٣٠	١١٥	١٥٩
	النسبة المئوية %	٩	١٩	٧٢	١٠٠

رسم مبياني ٣: توزيع الأنشطة التعلمية التعلمية

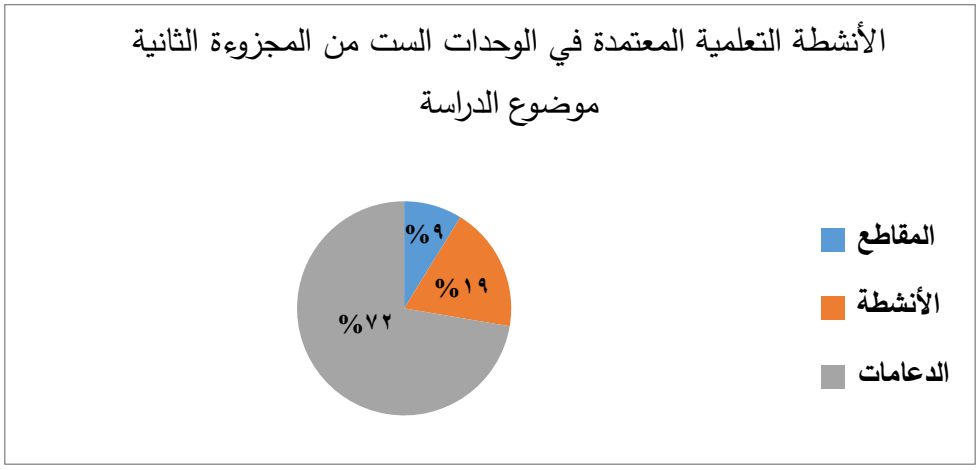

ارتباطا بموضوع الدراسة، تعد الأنشطة التعليمية التعلمية مطلبا ضروريا لبلوغ أهداف التربية الجغرافية، وقد جاءت هذه الأنشطة التعليمية التعلمية موزعة بين المقاطع البيداغوجية، والأنشطة التعلمية، لتقديم مجموعة من المعارف وترسيخ قدرات التلاميذ في الوعي بدور التربية الجغرافية في حماية والحفاظ على البيئة ومكوناتها البيولوجية.

فجل الوحدات أعطت نسبة من المقاطع والأنشطة بمعدل مقطعين بيداغوجيين لكل وحدة وأربعة أنشطة تعلمية، باستثناء وحدة الكوارث البيئية تعريفها وأنواعها التي جاءت غنية حيث تضمنت أربع مقاطع وثمانية أنشطة و٢٥ دعامة.

وانطلاقا من هذه المقاطع والأنشطة يمكن القول إنها إحدى الركائز الأساسية في إدماج بعد التربية الجغرافية وترسيخها لدى المتعلمين لاكتساب سلوك إيجابي اتجاه المحيط عامة، والبيئة على وجه الخصوص.

ث-على مستوى الدعامات:

جدول ٧: تصنيف الدعامات المعتمدة

		الدعامات					المجموع
		نصوص	خرائط	صور	خطاطات	مبيانات	
نوعية الدعامات المعتمدة في الوحدات الست من المجزوءة الثانية موضوع الدراسة	العدد	٣٤	١٩	٤٤	١٠	٩	١١٦
	النسبة المئوية	٢٩	١٦	٣٨	٩	٨	100 %

رسم مبياني ٤: تصنيف الدعامات المعتمدة

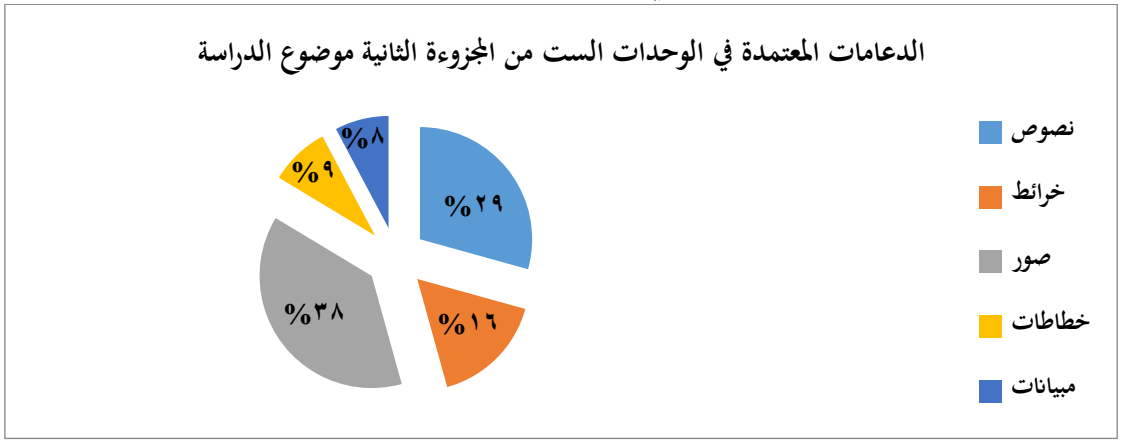

من خلال قراءة المبيان نلاحظ أن الوحدات المدروسة جاءت غنية على المستوى الكمي والنوعي للدعامات الديداكتيكية؛ مما يدل على مكانتها ودورها البيداغوجي في تلقين المتعلم لمهارات وتقنيات

تعلمية متعلقة بأهداف كل وحدة دراسية. فقد جاءت موزعة بنسب متفاوتة في هذه الوحدات موضوع الدراسة حيث أتت الصور في المرتبة الأولى بنسبة 38% أما المرتبة الأخيرة فكانت للمبيانات بنسبة ٨%.

وتأتي أهمية الدعامات في علاقتها بموضوع الدراسة في كونها تستهدف تنشئة تتفاوت من حيث الذكاء والقدرات على التعلم والاستيعاب، مما جعل المؤلفين يستحضرون أهمية تنويع الدعامات في تقديم الوحدات الدراسية؛ مما سيخدم التربية الجغرافية، وسيسهل عملية استيعاب أهدافها وأهميتها، وانعكاساتها الإيجابية في تنمية المواقف والسلوكات والاتجاهات لدى المتعلمين.

ج- على مستوى أنشطة التقويم:

جدول ٨: تصنيف أنشطة التقويم حسب الأهداف

		نوعية أنشطة التقويم				المجموع
		معرفي	مهاري	منهجي	وجداني	
نوعية أنشطة التقويم في الوحدات الست من المجزوءة الثانية موضوع الدراسة	العدد	٧	٦	٨	٦	٢٩
	النسبة المئوية %	٢٤	٢٥	٢٦	٢٥	100%

رسم مبياني ٥: تصنيف أنشطة التقويم حسب الأهداف

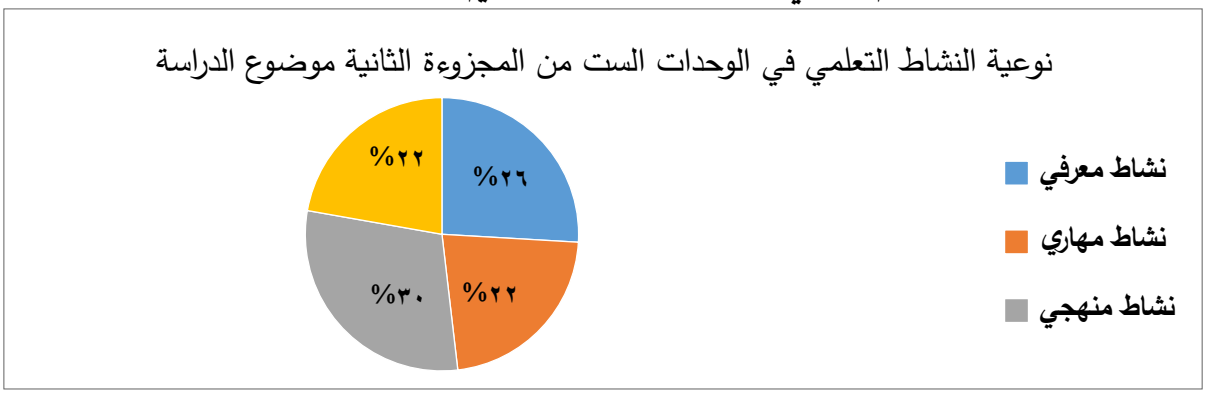

بالنسبة لأنشطة التقويم المعتمدة فهي تأتي في آخر كل وحدة دراسية كنشاط له أبعاد التغذية الراجعة للمتعلم، وتساهم في ترسيخ المفاهيم والمكتسبات التعلمية المرتبطة بموضوع التربية الجغرافية، وهي في الغالب، أنشطة تؤطرها الأهداف المبرمجة في الوحدة الدراسية لمعرفة مدى تحقق هذه الأهداف من عدمها.

ومن خلال الوحدات موضوع الدراسة نلاحظ أنه هناك توازن نوعا ما في نسب حضور نوعية الأنشطة حيث نلاحظ أنها تتقارب إذ نجد 24% من أنشطة معرفية، و٢٦% منهجية، و٢٥% مهارية، ونفسها وجدانية، مما سيكون لها أثر إيجابي في تحقيق التربية الجغرافية لدى المتعلمين واكسابهم السلوك الجيد تجاه محيطهم.

وبالتالي فإن هذه العناصر قد ساهمت بشكل كبير في حضور التربية الجغرافية كل من زاويته المخصصة له، وحاولت تكريس تربية جغرافية عبر المعارف والمعلومات المقدمة؛ والأنشطة التعليمية المدرجة لتحقيق هذه التربية المنشودة.

٤-٤ مناقشة النتائج واختبار فرضيات البحث

بعد تقديم النتائج المتعلقة بالتوجيهات التربوية؛ يتبين لنا من خلال قراءة لها؛ أن حضور قضايا ومفاهيم تدل على التربية الجغرافية / المجالية في علاقتها بالتنوع البيولوجي تمت الإشارة إليها بشكل عام وضمني، بكيفية لا يسمح بالتركيز عليها وتعزيزها من خلال بناء تعلمات التلاميذ، وبالتالي لم تكن هناك إشارة وحضور صريح للتربية الجغرافية في علاقتها بالتنوع البيولوجي، بل جاءت بشكل فضفاض وعام، باستثناء بعض الإشارات التي همت دور التربية في حماية البيئة في بعض المذكرات الوزارية، كالميثاق الوطني للبيئة والتنمية المستدامة، والمدارس الإيكولوجية.

ومن هنا يمكن رفض الفرضية التي مفادها "تسهم التربية الجغرافية من خلال التوجيهات التربوية الرسمية في تضمين قضايا تدل على حماية التنوع البيولوجي"، إذ عند اطلاعنا على التوجيهات الرسمية الخاصة بالمستوى المدروس؛ تبين أنه ليس هناك أية إشارة صريحة تنص على التربية الجغرافية في علاقتها بالتنوع البيولوجي، وإن تمت الإشارة إليها فكانت غير واضحة وغير صريحة.

أما فيما يخص تحليل نتائج وحدات الكتاب المدرسي يتبين أن التربية الجغرافية في علاقتها بالتنوع البيولوجي كانت حاضرة على مستوى جميع الوحدات المدروسة وجاءت على الشكل التالي:

- ✓ فيما يخص الوحدة الأولى: "المنظومة البيئية مفهومها وأسس توازنها والتعريف بأنواعها" كانت التربية الجغرافية حاضرة في كل عناصر الدرس من التمهيد الإشكالي إلى أنشطة التقويم، من خلال طبيعة الدعامات والأنشطة الموظفة في الوحدة، وتأثيرها القوي لتحسيس المتعلم بالأخطار التي تواجه

المنظومة البيئية، وبالتالي الضرورة الملحة للتربية الجغرافية من أجل حماية هذه المنظومة البيئية، والأنواع البيولوجية الموجودة فيها، وهي ما حاولت الوحدة بلورتها عن طريق مختلف الأنشطة والدعامات المرافقة لها.

✓ الوحدة الثانية: "المنظومة البيئية المعتدلة" لا تختلف عن الوحدة الأولى السابقة بل جاءت مكملة لها وأكثر تفصيلا في إبراز التربية الجغرافية في علاقتها بالتنوع البيولوجي في كل مراحل الدرس، انطلاقا من أهداف التعلم والأنشطة، عن طريق حضور دعامات متنوعة ومختلفة وصور حقيقية للمجال، توضح التغيرات التي تطرأ على المنظومة البيئية بفعل تدخل الإنسان في هذه المنظومة؛ وانعكاسات ذلك على التوازن البيئي عامة والأنواع البيولوجية خاصة.

✓ الوحدة الثالثة: "الكوارث الطبيعية: تعريفها وأنواعها" من خلال هذه الوحدة كان هناك حضور لا بأس به للتربية الجغرافية ودورها في حماية التنوع البيولوجي، من خلال الإشارة إلى أنواع الكوارث الطبيعية، والكوارث البيولوجية، مثل الأمراض المعدية والطفيلية وحريق الغابات، إلا أن الوحدة ركزت على تأثير الكوارث الطبيعية على الإنسان والخسائر المادية أكثر من باقي الكائنات الحية.

✓ الوحدة الرابعة: "الكوارث البيئية: تعريفها وأنواعها" جاءت هذه الوحدة غنية وغزيرة من حيث المعلومات والمفاهيم الدالة على التربية الجغرافية في حماية التنوع البيولوجي، من خلال مجموعة من الأنشطة المدعمة بصور ومبيانات وخرائط؛ توضح أخطار التلوث البيئي على التنوع البيولوجي بكل أنواعه البحري والبري، وأيضا الكائنات المجهرية التي تعيش في هذه البيئة، مع إعطاء بعض الإحصائيات المتعلقة بعدد الأنواع النباتية والحيوانية المهددة بالانقراض في العالم جراء الأنشطة البشرية السلبية.

✓ الوحدة الخامسة: "الإجراءات والتدابير التربوية" تعتبر هذه الوحدة من أهم الوحدات الدراسية المتواجدة في الكتاب المدرسي، والتي توضح بشكل صريح دور التربية الجغرافية في حماية البيئة عامة من خلال الإشارة إلى أهداف التربية البيئية، مع التركيز على بعض مضامين هذه التربية، مثل الحفاظ على الموارد الطبيعية كالغطاء النباتي، والثروة الحيوانية وتسليط الضوء على الضغط الممارس عليها، والعواقب الوخيمة التي قد تنتج عن ذلك.

✓ الوحدة السادسة: "الإجراءات والتدابير على مستوى تنظيم المجال" حضور التربية الجغرافية في هذه الوحدة جاء لا بأس به من خلال التعريف بالإجراءات والتدابير المتخذة لحماية البيئة، وتحقيق التنمية المستدامة على مستوى تنظيم المجال، مع الإشارة إلى دور سياسة إعداد التراب في الأخذ بعين الاعتبار التدبير العقلاني للموارد الطبيعية للحفاظ على التوازنات الطبيعية.

ومن خلال قراءة في الأنشطة والدعامات الموظفة في هذه الوحدات الدراسية مجتمعة، نلاحظ أنها جاءت غنية ومتنوعة على المستوى الكمي والنوعي للدعامات الديداكتيكية، حيث وظفت ٤٤ صورة بنسبة حضور 38%، و٣٤ نص بنسبة، 29% و١٩خريطة بنسبة 16%، و١٠ خطاطات بنسبة 9%، و٩ مبيانات بنسبة 8%، وتأتي أهمية الدعامات في علاقتها بموضوع الدراسة في كونها تستهدف تنشئة تتفاوت من حيث الذكاء والقدرات على التعلم والاستيعاب، مما يخدم التربية الجغرافية في علاقتها بالتنوع البيولوجي، ويسهل عملية استيعاب أهدافها وأهميتها، وانعكاساتها الإيجابية في تنمية القدرات والسلوكات والاتجاهات لدى المتعلمين تجاه بيئتهم ومحيطهم.

من خلال ما سبق نستنتج أن الوحدات الدراسية تضمنت قضايا ومفاهيم مرتبطة بالتربية الجغرافية في علاقتها بالتنوع البيولوجي، وبالتالي قبول الفرضية التي مفادها "تسهم التربية الجغرافية في تضمين قضايا تدل على حماية التنوع البيولوجي بالمغرب في الكتب المدرسية".

الخاتمة:

تناولت هذه الدراسة القيام بقراءة للوثائق الرسمية المهيكلة لتدريس مادة الجغرافيا جذع مشترك آداب، لم يكن الهدف القيام بقراءة نقدية شاملة وفاحصة لهذه الوثائق، ولكن ربط عناصر هذه التوجيهات مع تدريس المفاهيم المتعلقة بموضوع التربية الجغرافية في علاقتها بالتنوع البيولوجي، حيث لا توجد أية إشارة صريحة لكلمة التنوع البيولوجي، لكن وجود بعض المفاهيم المرتبطة بها، كما تبين على أن هذه الوثائق وضعت التوصيات والتوجيهات العامة لتنظيم التعليم بالبلد، لكن وكما هو معلوم لا يجب التركيز على الجانب النظري لإصدار أحكام معينة حول أي مجال كان؛ والتدريس على الخصوص، لهذا تم القيام بتحليل مضمون كتاب مسار الجغرافيا جذع مشترك آداب، والذي يعتبر مرآة لما هو متضمن في التوجيهات الرسمية، وتبين بعد تحليل وحدات المجزوءة الثانية من الكتاب أن التربية الجغرافية في ارتباطها بالتنوع البيولوجي كانت حاضرة، إذ تضمنت المادة الدراسية (محتويات الدرس) مفاهيم وقضايا ذات الارتباط بالتنوع البيولوجي، من خلال مجموعة من الأنشطة والدعامات الموظفة لبلوغ هذه الأهداف، بطرق تنمي القابلية للتعلم يتم فيها إشراك المتعلم وجعله يتفاعل معها مما يسهل عملية تحقيق تربية جغرافية تنمي المواقف والسلوكات والاتجاهات.

٥-٤ توصيات ومقترحات:

بالرغم من تضمن الكتاب المدرسي لبعض القضايا والمفاهيم المتعلقة بالتربية الجغرافية في علاقتها بحماية التنوع البيولوجي لابد من إعطاء مجموعة من التوصيات والمقترحات ومنها:

- ✓ ضرورة تعميق التصورات التربوية المهيكلة للكتب المدرسية لقضايا ومفاهيم من صلب اهتمام الجغرافيا، كالماء والغابة وإعداد التراب والتخطيط المجالي والتنمية المستدامة.
- ✓ يجب إحداث تحول في بنية المواد الدراسية في إطار تكاملي وتفاعلي بين كافة المواد، إذ لا يعقل وضع محاور ومكونات بيئية في غياب الأجرأة الأفقية بين كافة المواد الدراسية.
- ✓ ضرورة تكوين المدرسين في مجال التربية البيئية من حيث المعرفة الأساس، ومن حيث تدريسهم على الأساليب، والأدوات التي تساعدهم على إعداد وإنجاز المادة.
- ✓ دعم البعد البيئي في التوجيهات في كل مراحل الأسلاك التعليمية، من الابتدائي مرورا بالإعدادي وصولا للثانوي التأهيلي.
- ✓ يجب أن يكون الهدف من التربية الجغرافية/ المجالية هو التربية على القيم والسلوكات المرغوبة، التي تساعد الأجيال على التضامن والتسامح وتحمل المسؤولية.
- ✓ التشجيع على إنشاء نوادي ومنتديات بيئية تهتم بحماية التنوع البيولوجي النباتي والحيواني.
- ✓ يجب استغلال مشروع المؤسسة داخل المؤسسات التعليمية، من أجل تدريب المتعلمين على مشاريع بيئية تهم تربية أصناف الحيوانات والطيور ، وكذلك التشجيع على التشجير وإنشاء منبت للشتائل بالمؤسسات.
- ✓ ربط المفاهيم والقضايا المتضمنة في الكتب المدرسية بالمواقف والاتجاهات السلوكية عند تدريسها، بدلا من التركيز على المعرفة النظرية المجردة؛ في أفق اكساب التلاميذ لتربية مجالية، ومهارات بيئية تساعدهم على التعايش مع بيئتهم.
- ✓ اقتراح أنشطة موازية تستهدف تنمية المهارات ذات صلة بتنظيم المجال؛ نظريا وتطبيقيا بصورة تسمح بمزاولة تلك الأنشطة لحل المشكلات المرتبطة بمجالهم ومجال الآخرين.
- ✓ العمل على إبراز أهداف التربية الجغرافية، وتحديد الأساليب والأنشطة والفعاليات التي تسهم في تحقيقها، وذلك عند إعداد المناهج الدراسية في أفق حماية التنوع البيولوجي.
- ✓ إعداد دورات تدريسية للمدرسين من أجل تمكينهم من طرائق تدريس التربية الجغرافية، وذلك بالتعاون مع الجهات المختصة، كوزارة البيئة وجمعيات المجتمع المدني.
- ✓ اعتماد التكنولوجيا الحديثة في تدريس الجغرافيا القائمة على التربية من أجل التنمية المستدامة.

- ✓ زيادة الاهتمام بالأنشطة الصفية، واللاصفية على نحو سيساهم في اكساب التلاميذ القيم والمهارات المرتبطة بالتربية البيئية بصفة عامة، والجغرافية بصفة خاصة، لتمكينهم من تحمل المسؤوليات الأخلاقية حيال المجال.
- ✓ التطرق أكثر لموضوع التربية الجغرافية في علاقتها بالتنوع البيولوجي في باقي المستويات، وليس تركيز ذلك بمستوى الجذع المشترك، فمن الضروري دمج بعض الدروس الأولية للتربية الجغرافية في التعليم الثانوي الإعدادي، ليصل المتعلم إلى المرحلة الثانوية وهو مزود بمجموعة من المفاهيم الأساسية المرتبطة بالموضوع، فمجموعة من أساتذة الجذع المشترك يشتكون من عدم قدرة التلاميذ على التفاعل مع بعض قضايا التربية الجغرافية في علاقتها بالتنوع البيولوجي.

لائحة المراجع:

- التوجيهات التربوية، نونبر ٢٠٠٧، والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي، المغرب.
- حمد الله اجبارة، ٢٠٠٩، مؤشرات كفايات المدرس، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- الكتاب الأبيض، يونيو ٢٠٠٢، وزارة التربية الوطنية، المغرب.
- كتاب مسار الجغرافية، ٢٠١٠/٢٠١١، جذع مشترك آداب، المغرب.
- المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، ٢٠١٥-٢٠٣٠، الرؤية الاستراتيجية للإصلاح.
- المملكة المغربية، ٢٠٠٠، الميثاق الوطني للتربية والتكوين منشورات المركز المغربي للإعلام أبريل.
- الوثيقة الإطار، ٢٠٠١، لمراجعة المناهج التربوية وبرنامج تكوين الأطر.
- Klein Juan Louis et Suzanne Laurin, 2000, éducation géographique, presses de l'université du Québec 2ème Edition.
- Lhafi Abdeladim et autres, 2005, 50 ans de développemet humain, perspectives 2025, C.N.E.T.
- María Jesús Marrón Gaite, María Luisa de Lázaro y Torres, Rafael de Miguel González, 2012, La educación geográfica digital, Publicado por: Grupo de Didáctica de la Geografía de la Asociación de Geógrafos

Españoles y Universidad de Zaragoza, en coloboración con la red Comenius digital-earth.eu.

- María Jesùs Marrón Gaite, 2011, educación geográfica y formación del profesorado, desafíos y persperctivas en el nuevo espacio europeo de educación superior. Facultad de educación-centro de formación del profesorado, Universidad Complutense de Madrid.
- Rafael de Miguel González (Universidad de Zaragoza), Sérgio Claudino (Universidad de Lisboa), Xosé M. Souto (Universidad de Valencia), 2016, LA utopía de la educación geográfica en las declaraciones internacionales de la Union Geográfica Internacional,